al-Hāhūt in Arabic

إذن نحن الآن نقف عند رسول الله قليلا لأنه كنا قد وعدنا في شهر رمضان أن نتكلم عن مقامات الخاتم، إذا استطعنا أن نتعرف على مقام الخاتم، نستطيع أن نتعرف على مقام صديقه الأول، أول من صدقه، يعني لا نوح ولا إبراهيم ولا موسى وال عيسى، إذن قبل هؤلاء جميعا صدقه علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام، إذن تعالوا لبعض النقاط القليلة أمر عليها مرورا، ما هي تلك النشأة؟ في الواقع سأذكر بعض الاصطلاحات قد تكون غريبة على بعض الأذهان الذين سيستمعون إلى البرنامج ولكنه أعدكم سأقف عندها، أعزّائي هذا العالم الذي نعيشه يسمى بعالم الشهادة، فوق هذا العالم، عالم آخر يسمى بعالم البرزخ، سواء البرزخ النزولي أو الصعودي يعني ومن وراءهم برزخ ومن قبلنا أيضا برزخ، فالذي قبلنا نسميه البرزخ النزولي لأننا نزلنا منه ومن بعدنا هذا البرزخ نسميه البرزخ الصعودي، لأنه نصعد إليه، إليه يصعد الكلم الطيب، إذن لا يتبادر إلى ذهنك أن هذه الاصطلاحات ليس لها أصل، بل كلها لها أصولها القرآنية، طبعا هذا العالم عالم البرزخ يسمى بعالم الملكوت،وقبل علم الملكوت هناك عالم آخر يسمى بعالم العقول المجردة عند الفلاسفة وعند اصطلاح الشرع يسمى بعالم الملائكة المقربين، المصطلح عليه بعالم الجبروت، الآن لماذا يسمى هذا العالم بعالم الجبروت أيضا له اصطلاحه الخاص، الآن أشير إلى هذا حتى نعرف وقبل هذه العوالم الثلاث، جميعا هناك عالم آخر اصطلح عليه العرفاء بعالم الهاهوت وهو مأخوذ من الآية المباركة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ الله ما قال لرسوله قل الله أحد، قال أول قل هو وبعد قل الله، إذن يوجد قبل مقام الله، مقام هو، ومن هنا اصطلح عليه العرفاء بمقام هاهوت، مقام رسول الله في الهاهوت لا في الجبروت ولا في الملكوت، هذه كلها دون مقامه، إذن أمير المؤمنين عندما يقول صدقته أيضاً مقامه في هاهوت، تقول سيدن ما فهمنا منك؟ أعلم، كونوا على ثقة أعلم ولكن اطمئنوا سأقف عند هذا البحث، وهذا الذي وعدت الأعزة أننا نريد أن نقف عند نظرية الإنسان الكامل هذه واحدة من مفرداته، ما هي مقامات الإنسان الكامل؟ سؤال: ما هو هذا الموجود الذي هذا مقامه؟ الجواب سوف يكون الواسطة في الفيض، يعني ما من شيء يريد أن يصل إلى عالم الجبروت والملكوت والناسوت فلابد أن يمر بتوسط هذه الواسطة فيستلم الفيض من يد ويعطي الفيض بيد أخرى، فهو بيد آخذ وبيد معطي، حتى جبرائيل، تقول: هو ينزل عليه، أقول نعم، يأخذ من مقامه العالي ويعطي لمقامه الداني، يعني يأخذ من مقامه الجبروتي ويعطي لمقامه الناسوتي. علماء كبار قالوا هذه الحقيقة منهم العلامة الآلوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، المجلد الخامس عشر ص 30، يقول: « ولما كان مقام الوسيلة خاصا بنبينا، أطلقوا الوسيلة عليه وفسرها بذلك هنا بعض الصوفية والعرفاء فكل من عبد من دون الله تعالى من عيسى وعزير والملائكة وسيلتهم إلى الله تعالى نبينا » ما معنى وسيلتهم؟ قال: « بل هو عليه الصلاة والسلام وسيلة سائر الموجودات من الجبروت والملكوت والناسوت والواسطة بينهم وبين الله تعالى في إفاضته سبحانه وتعالى الوجود عليهم » هو الواسطة، لا يوجد غيره، وهناك أدلة قرآنية على ذلك، يا آدم أنبئهم بأسمائهم، معلم الملائكة، كيف يتعلم من الملائكة، وعلم آدم الأسماء كلها، هذا آدم الملكوت، آدم الجبروت، آدم الهاهوت، هو الذي تعلم من الله بلا واسطة، ثم صار معلما للملائكة، قال: « والواسطة بينهم وبين الله تعالى في إفاضته سبحانه الوجود وكذا سائر ما أفيض عليهم »، كل ما أفيض في عالم الإمكان، فبواسطة رسول الله »، هو صاحب النعمة علينا واحضى الخلق بوساطته الأنبياء » هؤلاء أكثر نصيبا من الباقي لأنهم أخذوا، لأنه أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها، أوعية الأنبياء خصوصا أنبياء أولو العزم أوسع الأوعية، فأخذوا أكثر من غيرهم، « فإنهم أشعة أنواره وعكوسات آثاره وهو الحق والنبي والمطلق وكلهم أنبياء مقيدون بزمان معين وكان نبي وآدم بين الماء والطين » تصحيحا للعلامة الآلوسي وآدم بين الروح والجسد، ولذا في الحاشية يقول: « وآدم بين الروح والجسد وه والصحيح، « وقد تلقى الأنبياء منه من وراء حجاب الأرحام والأصلاب »، وهم في الأرحام والأصلاب كانوا يتلقون من رسول الله. هذا الأمر الأول.

إذن نحن الآن نقف عند رسول الله قليلا لأنه كنا قد وعدنا في شهر رمضان أن نتكلم عن مقامات الخاتم، إذا استطعنا أن نتعرف على مقام الخاتم، نستطيع أن نتعرف على مقام صديقه الأول، أول من صدقه، يعني لا نوح ولا إبراهيم ولا موسى وال عيسى، إذن قبل هؤلاء جميعا صدقه علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام، إذن تعالوا لبعض النقاط القليلة أمر عليها مرورا، ما هي تلك النشأة؟ في الواقع سأذكر بعض الاصطلاحات قد تكون غريبة على بعض الأذهان الذين سيستمعون إلى البرنامج ولكنه أعدكم سأقف عندها، أعزّائي هذا العالم الذي نعيشه يسمى بعالم الشهادة، فوق هذا العالم، عالم آخر يسمى بعالم البرزخ، سواء البرزخ النزولي أو الصعودي يعني ومن وراءهم برزخ ومن قبلنا أيضا برزخ، فالذي قبلنا نسميه البرزخ النزولي لأننا نزلنا منه ومن بعدنا هذا البرزخ نسميه البرزخ الصعودي، لأنه نصعد إليه، إليه يصعد الكلم الطيب، إذن لا يتبادر إلى ذهنك أن هذه الاصطلاحات ليس لها أصل، بل كلها لها أصولها القرآنية، طبعا هذا العالم عالم البرزخ يسمى بعالم الملكوت،وقبل علم الملكوت هناك عالم آخر يسمى بعالم العقول المجردة عند الفلاسفة وعند اصطلاح الشرع يسمى بعالم الملائكة المقربين، المصطلح عليه بعالم الجبروت، الآن لماذا يسمى هذا العالم بعالم الجبروت أيضا له اصطلاحه الخاص، الآن أشير إلى هذا حتى نعرف وقبل هذه العوالم الثلاث، جميعا هناك عالم آخر اصطلح عليه العرفاء بعالم الهاهوت وهو مأخوذ من الله ما قال لرسوله قل الله أحد، قال أول قل هو وبعد قل الله، إذن يوجد قبل مقام الله، مقام هو، ومن { من الآية المباركة { قل هو الله أحد هنا اصطلح عليه العرفاء بمقام هاهوت، مقام رسول الله في الهاهوت لا في الجبروت ولا في الملكوت، هذه كلها دون مقامه، إذن أمير المؤمنين عندما يقول صدقته أيضاً مقامه في هاهوت، تقول سيدن ما فهمنا منك؟ أعلم، كونوا على ثقة أعلم ولكن اطمئنوا سأقف عند هذا البحث، وهذا الذي وعدت الأعزة أننا نريد أن نقف عند نظرية الإنسان الكامل هذه واحدة من مفرداته، ما هي مقامات الإنسان الكامل؟ سؤال: ما هو هذا الموجود الذي هذا مقامه؟ الجواب سوف يكون الواسطة في الفيض، يعني ما من شيء يريد أن يصل إلى عالم الجبروت

والملكوت والناسوت فلابد أن يمر بتوسط هذه الواسطة فيستلم الفيض من يد ويعطي الفيض بيد أخرى، فهو بيد آخذ وبيد معطي، حتى جبرائيل، تقول: هو ينزل عليه، أقول نعم، يأخذ من مقامه العالي ويعطي لمقامه الداني، يعني يأخذ من مقامه الجبروتي ويعطي لمقامه الناسوتي. علماء كبار قالوا هذه الحقيقة منهم العلامة الآلوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، المجلد الخامس عشر ص 30، يقول: « ولما كان مقام الوسيلة خاصا بنبينا، أطلقوا الوسيلة عليه وفسرها بذلك هنا بعض الصوفية والعرفاء فكل من عبد من دون الله ما معنى وسيلتهم؟ قال: « بل هو عليه الصلاة والسلام وسيلة سائر >تعالى من عيسى وعزير والملائكة وسيلتهم إلى الله تعالى نبينا هو الواسطة، >الموجودات من الجبروت والملكوت والناسوت والواسطة بينهم وبين الله تعالى في إفاضته سبحانه وتعالى الوجود عليهم لا يوجد غيره، وهناك أدلة قرآنية على ذلك، يا آدم أنبئهم بأسمائهم، معلم الملائكة، كيف يتعلم من الملائكة، وعلم آدم الأسماء كلها، هذا والواسطة بينهم وبين الله » :آدم الملكوت، آدم الجبروت، آدم الهاهوت، هو الذي تعلم من الله بلا واسطة، ثم صار معلما للملائكة، قال ، هو صاحب >، كل ما أفيض في عالم الإمكان، فبواسطة رسول الله >تعالى في إفاضته سبحانه الوجود وكذا سائر ما أفيض عليهم هؤلاء أكثر نصيبا من الباقي لأنهم أخذوا، لأنه أنزل من السماء ماء فسالت أودية >النعمة علينا واحضى الخلق بوساطته الأنبياء فإنهم أشعة أنواره وعكوسات آثاره وهو »بقدرها، أوعية الأنبياء خصوصا أنبياء أولو العزم أوسع الأوعية، فأخذوا أكثر من غيرهم، تصحيحا للعلامة الآلوسي وآدم بين الروح >الحق والنبي والمطلق وكلهم أنبياء مقيدون بزمان معين وكان نبي وآدم بين الماء والطين والجسد، ولذا في الحاشية يقول: « وآدم بين الروح والجسد وه والصحيح، « وقد تلقى الأنبياء منه من وراء حجاب الأرحام والأصلاب ، وهم في الأرحام والأصلاب كانوا يتلقون من رسول الله. هذا الأمر الأول>

http://alhaydari.com/ar/2013/07/49628/